

شرح أصول الكافي

[208] قلت: لا، قال: فهل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا، قال: فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا، ثم غاب عني. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب مثله. * الشرح قوله (ينظر في تجاه وجهي) تجاه الشيء بضم التاء وفتحها ما يواجهه، وأصله وجاه قلبت الواو تاء جوازاً ويجوز استعمال الأصل فيقال وجاه لكنه قليل وقعدوا تجاه أي مستقبلين له (قال فعلى الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قاصر أو قال قادر) الترديد من الراوى حيث لم يحفظ أنه سمع هذا اللفظ أو ذلك لا يقال قوله " فوعد صادق " لا يدفع الحزن على الآخرة ولا ينبغي بل يؤكد لانا نقول لعل المراد أن العامل للآخرة لا ينبغي أن يحزن عليها لأن الله تعالى وعد لهم الاجر الجميل ووعد صادق، وهو في أمضائه قادر قاهر لا يمنعه أحد، أو المراد أن وعده بالمغفرة: أو وعده أهل العصمة بالدرجات العالية صادق. (قلت مما نتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس) حيث خرج وادعى الخلافة وبايعه أهل مكة وغيرهم في دولة بني أمية وسلطانهم وخوفه (عليه السلام) من ثوران نار الفتنة والحرب بينه وبينهم، وقتل السادة العلوية وغيرهم. (قال فضحك) لعل وجه الضحك تنشيط نفس المخاطب وتفريج همهم باظهاره أن ذلك سهل ودفع سبب الحزن في غاية السهولة وذلك بأن يدعو الله ويتضرع إليه في دفع الفتنة ورفع الغوائل ويسأله حصول الرفاهية وإلا من ويتوكل عليه في جلب المنافع ورفع المكاره حتى في هذا الدعاء والمسألة (قال فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه) هذا تأكيد لما سبق للحث على الدعاء والسؤال ولذلك لم يقل شيئاً بعد ذلك وغاب. * الأصل 3 - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الغني والعز يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكل أو طنا. عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي بن حسان مثله. * الشرح قوله (قال إن الغني والعز يجولان) أي يقطعان النواحي ويمران في الأطراف كالطير طلباً للمسكن (فإذا ظفرا بموضع التوكل أو طنا) فالمتوكل في غنى وعز دائماً أما الأول فلأن الله يكفيه ويأتي بمهماتة فهو أغنى الأغنياء. وأما الثاني فلا عتزاله عن ذلك المطلق وهو اللجوء إلى الخلق وتمسكه بالعز إلا وفروهو اللجأ إلى الله. ومعنى التوكل على الله هو الرجوع إليه والإعتماد عليه